وسمعتم بكيد أبناء يعقوب أخاهم وكلهم صلحاء
حين ألقوه في غيابة جب ورموه بالإفك وهو براء
فتأسوا بمن مضى إذ ظلمتم فالتأسي للنفس فيه عزاء
أترى أكرم وفيتم حين خانوا أم ترى أكرم أحسنتم إذ أساءوا
بل تمادت على التجاهل آباء تقفت آثارها الأبناء
بينته توراتهم والأناجيل وهم في جحوده شركاء
إن تقولوا ما بينته فما زالت بها عن عيونهم غشواء
أو تقولوا قد بينته فما للأذن عما تقوله صماء
عرفوه وأنكروه وظلما كتمته الشهادة الشهداء
أو نور الإله تطفئه الأفواه وهو الذي به يستضاء
أو لا تنكرون من طحنتهم برحاها عن أمره الهيجاء
وكساهم ثوب الصغار وقد طلت دماء منهم وصينت دماء
كيف يهدي الإله منهم قلوبا حشوها من حبيبه البغضاء
خبرونا أهل الكتابين من أين أتاكم تثليثكم والبداء
ما أتى بالعقيد من كتاب واعتقاد لا نص فيه ادعاء

والدعاوى

والدعاوى ما لم يقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء
ليت شعري ذكر الثلاثة والواحد نقص في عدكم أم نماء
كيف وحدتم إلها نفى التوحيد عنه الآباء والأبناء
أإله مركب ما سمعنا بإله لذاته أجزاء
ألكل منهم نصيب من الملك فهلا تميز الأنصباء
أم تراهم لحاجة واضطرار خلطوها وما بغى الخلطاء
أهو الراكب الحمار فيا عجز إله يمسه الإعياء
أم جميع على الحمار لقد جل حمار بجمعهم مشاء
أم سواهم هو الإله فما نسبة عيسى إليه والانتماء
أم أردتم بها الصفات فلم خصت ثلاث بوصفه وثناء
أم هو ابن الإله ما شاركته في معاني البنوة الأنبياء
قتلته اليهود فيما زعمتم ولأمواتكم به إحياء
إن قولا أطلقتموه على الله تعالى ذكرا لقول هراء
مثلما قالت اليهود وكل لزمته مقالة شنعاء
إذ هم استقرؤوا البداء وكم ساق وبالا إليهم استقراء

Copyright © King Saud University